

أ. د. صالح سندي | شرح كشف الشبهات الدرس الثالث عشر

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لشیخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب كشف الشبهات.

فإن قال - 00:00:00

اتنكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتبرأ منها فقل لا انكرها ولا اتبرأ منها. بل هو صلى الله عليه وسلم الشافعي والمشفع وارجو شفاعته. لكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى قل لله الشفاعة جمیعا - 00:00:20

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين ثم بعد قد مر بنا في الدرس الماضي الكلام عن الشفاعة الثابتة التي اثبതا الله - 00:00:40

عز وجل في كتابه واثبت نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته وعرفنا الشفاعة الشركية التي هي في تنقص من عظمة الالهية. وهضم لحق الربوبية وفيها سوء ظن وادب مع الله جل في علاه. المؤلف رحمه الله - 00:01:10

يحكي عن المخالف قوله فان قال اتنكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتبرأ منها هذا دينهم وهذه طريقة انهم متى اعيبتهم الحجة لجأوا الى اسلوب الترهيب هذا يشنعون مثل هذه الشناعة على الموحدين. يقولون انتم تنكرنون الشفاعة - 00:02:00 انتم تنتقصون من الاوليات والصالحين الى غير ذلك. وهذا من اساليبهم التي تكلمنا عنها في دروس فائتة قلنا ان من اساليبهم التي يسلكونها في الترويج للباطل والتزهيد في الحق انهم ينسبون اهل الحق - 00:02:40

الى مقالات شنيعة ويصفونهم باوصاف مقدعة. تغيرا للاحتمام والجهال عن جادة الحق والسنة. قال رحمه الله فقل لا انكرها ولا اتبرأ منها لا شك ان من انكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:10

فانه مكذب لله ومكذب لرسوله صلى الله عليه وسلم. فيكون كافرا بهذا فنحن نقول ان انا لا ننكر الشفاعة بل نكفر من انكرها ونحن ان شاء الله عشر اهل التوحيد احق بها واهلها برحمه الله عز - 00:03:40

وجل لأن الانسان كلما كان الى التوحيد اقرب كان الى نيل الشفاعة اقرب فنحن نثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره من الشفعاء ايضا. واصناف الشفعاء ثلاثة الانبياء والملائكة والمؤمنون وتحت - 00:04:10

المؤمنين توجد افراد دلة الدلة عليهم من الشهداء والافراط الى اخر ما هنالك. وان كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم له الحظ الاعظم منها كما ان له الاولية فيها. ففي صحيح مسلم قال صلى الله عليه - 00:04:40

وسلم انا سيد ولادم واول من ينشق عنه القبر. واول شافع واول مشفع اهل السنة والجماعة يثبتون هذا رسولنا صلى الله عليه وسلم. لكنها شفاعة مقيدة كما قد علمنا باذن الله - 00:05:10

ورضاه قال بل هو الشافع المشفع يشفع ويشفع الله عز وجل اي يقبل هذا معنى قوله المشفع وارجو شفاعتك لكن الشفاعة لكن الشفاعة كلها لله ويجوز لكن الشفاعة كلها لله. كما قال تعالى قل لله الشفاعة جمیعا. وعلمنا ان هذه الآية - 00:05:40

ام الباب واهم دليل يوضح الحق والباطل يوضح الحق ويوضح الباطل ايضا هي كافية للرد على مقالة المشرعين. فالشفاعة ملك الله عز وجل فاللام هنا قل لله الشفاعة جمیعا هذه لام الملك - 00:06:10

الشفاعة كلها لله عز وجل. والاحظ ما فيها من الاسلوب الذي يدل على الحصر والقصر. وقد علمنا ان تقديم الخبر يفيد الحسرة. الاصل في هذا الكلام قل الشفاعة لله. لكن تقديم الخبر يفيد الحصر. يضاف - 00:06:40

الى هذا قوله جمیعه فهذا زاد الامر تأکیدا والشفاعة کلها والف لام في الشفاعة یفید العموم الالف واللام ها هنا تفید العموم. فعل هذا على انها ملك لله تبارک وتعالی - 00:07:10

کما ان له الخلق والرزق والتدبیر فکذلک له الشفاعة ويستحیل ان يكون لغيره ملك فيها. لا يملکها احد يستحیل ان يكون لله عز وجل شريك فيها من نبی او ولی او ملك كما انه یستحی ان يكون لله عز وجل شريك في الخلق والرزق والتدبیر. وقد یقول قائل - 00:07:30

وماذا انت قائل في قول الله عز وجل لا ولا يملك الذين من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم یعلمون. الجواب ان یقال ان هذه الآية لا تخالف ما سبق. فان الصحيح فيها - 00:08:00

کما قرره جماعة من اهل التحقيق کابن کثیر رحمه الله في تفسيره ان الاستثناء ها هنا الاستثناء هنا منقطع. فلا يملک احد الشفاعة البتة. لكن الذين یشهدون بالحق وهم یعلمون تنفعهم الشفاعة. هؤلاء تنفعهم الشفاعة - 00:08:30

فهو استثناء منقطع. والاستثناء المنقطع کثير في القرآن. كما في قوله تعالى ولا اخاف ما تشرکون به الا ان یشاء ربی شيئا. يعني الا ان یشاء ربی شيئا فانه يكون. وليس الامر راجعا. الى - 00:09:00

في الخلیل عليه الصلاة والسلام من الھة المشرکین. فالقصد ان هذه الآية ولا يملک الذين یدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق على وزان قول الله عز وجل قل ادعوا الذين - 00:09:20

لزعمتم من دون الله لا يملکون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهیر ولا تنفع الشفاعة عنده لاحظ ان الآية تتکلم عن الانتفاع - 00:09:40

ثم استثنى الله سبحانه وتعالی من ذلك من اذن له ورضي قوله. الآية الاولى تفهم كما تفهم هذه الآية سواء بسواء. احيلك الى موضع اه نافع محرر في توضیح هذا المقام لشیخ الاسلام ابن تیمیة - 00:10:00

رحمه الله في المجلد الرابع عشر من مجموع الفتاوى. فانه قد افاض الكلام عن هذه الآية وبين الدلائل الواضحة ان اثناء ها هنا منقطع. ویؤید هذا النظر في استعمال القرآن المطرد - 00:10:30

فكما ذکر الشفیع من دون الله کان النفي نفیا مطلقا غير مقید كلما ذکر الشفیع من دون الله کان النفي ماذا؟ نفیا مطلقا اذا الملك ها هنا منفی نفیا مطلقا. واما الاستثناء فمنقطع. والمعنى ان من - 00:11:00

بالحق وهم یعلمون تنفعهم الشفاعة. التي يملکها الله ویأذن فيها. وآآ على القول الثاني وهو ان الاستثناء متصل فلا اشكال ايضا فليس اهل العلم الذين قالوا بهذا ان الذين آآ یشهدون بالحق وهم یعلمون - 00:11:30

یشارکون الله عز وجل في ملك الشفاعة حاشا وكلا وانما المقصود ان الله عز وجل یملکهم ایاها تملیکا مقیدا. فعاد الامر الى ما ذكرنا فمعنى التملیک ها هنا هو معنی الاذن سواء بسواء معنی التملیک على القول بان الاستثناء ماذا - 00:12:00

متصل انما هو ماذا؟ الاذن في الوقت الذي یشاوه سبحانه وتعالی. سواء قلنا بالاول او قلنا بالثانی فالنتیجة واحدة. الشفاعة ملك لله. ولا احد یشارک الله عز وجل فيها نعم. احسن الله اليکم قال رحمه الله ولا تكونوا الا بعد اذن الله - 00:12:30

ما من شفیعه الا من بعد اذنه. نعم. قال رحمه الله كما قال تعالى من ذا الذي یشفع عنده الا باذنه وعلمنا ان الاذن کوئی ها هنا وشرعی. نعم. احسن الله اليکم قال رحمه الله ولا یشفع في احد - 00:13:00

الا بعد ان یأذن الله فيه كما قال تعالى ولا یشفعون الا لمن ارتضی. یأذن الله فيه يعني يكون مرضیا عند الله عز وجل وکم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان یأذن الله لمن یشاء - 00:13:20

ويرضی فهذا هو المقصود ولا یشفعون الا لمن ارتضی. نعم. احسن الله اليکم قال رحمه الله وهو لا یرضی الا التوحید كما قال تعالى ومن یتیغی غير الاسلام دینا فلن یقبل منه. لا شک. فالله لا یرضی الا التوحید. ولا - 00:13:40

يرضی الا عن اهل التوحید. ولا یأذن بالشفاعة الا في اهل التوحید. قال صلی الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتی لا یشرك بالله شيئا - 00:14:00

كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة عند البخاري رضي الله عنه قال أسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا الله
الله صدقا من قلبه أو نفسه. نعم - 00:14:20

احسن الله اليكم قال رحمة الله فاذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الا بعد اذنه ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في احد
حتى يأذن الله فيه. ولا يأذن الله الا لاهل التوحيد. تبين ان الشفاعة كلها لله واطلبها - 00:14:40

فاقول اللهم لا تحرمني شفاعتي. اللهم شفعه في وامثالها وامثال هذا. احسنت يلخص المؤلف رحمة الله هنا المقام. وتلخيصه فيه
الجاء للمخالف للتسليم بالحق اذا قررت بهذا وبهذا وبهذا تبين الحق وان الشفاعة لله - 00:15:00

اطلب من يملكها نيل الشفاعة له سببان الاول سؤال الله عز وجل ايها كما ذكر المؤلف رحمة الله وكما اطبقت الامة على مشروعية
هذا ان يسأل العبد ربه الشفاعة فيقول كما قال المؤلف رحمة الله اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه في وامثال هذا. باي عبارة -
00:15:30

او جملة يدعو الله عز وجل سائلا هذه الشفاعة. والسبب الثاني فعل ما دل الدليل على انه مقتضى نيل الشفاعة. ومن هذا بل اعظم
تحقيق التوحيد كما سلف فيما سمعت ومن هذا ايضا الدعاء - 00:16:10

او قول الدعاء الوارد بعد الاذان. اذا سمعتم المؤذن قولوا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلة القائمة ات محمد الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته النبي صلى الله عليه وسلم اخبر كما في صحيح البخاري انما - 00:16:40

اخبر ان من قال هذا حلت له شفاعتي يوم القيمة. وجاء في مسلم نظير هذا قال فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة. فهذا سبب
دونك يا من ترجو وتطلب الشفاعة. احرص عليه. كذلك - 00:17:10

اما جاء في هذا الباب سكتني المدينة والصبر على لاهوتها وشدتها ويدل على هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما خرج الامام
مسلم في صحيحه لا يصبر احد على لأواء المدينة وشدتها الا كنت له - 00:17:40

يوم القيمة شفيعا او شهيدا. وعند الترمذى قال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليموت بها. فاني اشفع لمن
يموت بها. فهنيئا لكم يا اهل مدینتی رسول الله صلی الله علیہ وسلم. اذا هذا وامثاله - 00:18:10

اما دل الدليل على انه من اسباب نيل الشفاعة وما ذكر صلی الله علیہ وسلم هذا الا ترغيبا للمسلمين ان اطلب الشفاعة وان يرجوها.
وان اه يحرص عليها وان يجتهدوا في الاعمال التي يوصلهم الله سبحانه وتعالى بها اليها. وانبهوا - 00:18:40

ها هنا الى مسألة وهي ان من اهل العلم ربما يكون اه من شواد القوال ما قال بعضهم ان اه يكره ان يسأل العبد الله الشفاعة. وهذا
قد نقله النووي رحمة الله في الاذكار عن ابن النحاس عن رجل - 00:19:20

وصفه بأنه من اهلي او من العلماء الادباء اسمه ابو بكر محمد بن يحيى. قال انه يعني ابن النحاس والنوعي ينقل عن ابن النحاس. ابن
النحاس ينقل عن هذا الرجل انه كره ان يقول الانسان اللهم - 00:20:00

اسألك شفاعة نبيك. قال لان الشفاعة انا تكون فيمن استوجب النار. فكان هذا الانسان من يحكم على نفسه بأنه ماذا؟ مستوجب للنار
وهذا لا ينبغي. وهذه مقالة خاطئة لا شك فيها. وهي زلة لا ينبغي المتبايعة عليها. وقد اه - 00:20:20

اجاب عن هذه المقالة القاضي عياض فيما نقله النووي رحمة الله في هذا الكتاب في الاذكار وايضا في موضوع من شرحه على صحيح
مسلم ويمكن ان نجيب عن هذه المقالة من - 00:20:50

عدة اوجه اولا ان هذا مخالف لسنة النبي صلی الله علیہ وسلم. فان النبي عليه الصلاة سلام ما ذكر الاحاديث التي فيها ثواب بليل
شفاعة النبي صلی الله علیہ وسلم الا لاجل ان نحرص عليها وان تسموا اه نفوسنا اليها ایحث - 00:21:10

النبي صلی الله علیہ وسلم على شيء لا ينبغي طلبه؟ اجيبوا يا جماعة. لا يكون وقد سمعت طرفا من هذه الاخبار قبل قليل من فعل
کذا حلت له الشفاعة اذا عليكم ماذا؟ ان تحرصوا على هذا حتى تناولوا هذا الامر - 00:21:40

وهذا يقول لا ما ينبغي ان يسأل الانسان الشفعة. والامر الثاني ان هذا مخالف لحال اصحاب رسول الله صلی الله علیہ وسلم. فانهم
كانوا حريصين على الشفاعة. وقد سمعت فيما - 00:22:00

سؤال ابى هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس طاعتك هذا دليل على انهم كانوا يحرصون على موضع الشفاعة وفي الباب ادلة اخرى والامر الثالث لازموا هذا القول الا يسأل الانسان - 00:22:20

الله تعالى المغفرة والعتق من النار. فما قلتة يا هذا في مسألة او في سؤال الشفاعة لازم لك ايضا في هذا وهل يقول مسلم بكراهية سؤال الله المغفرة والاجارة من النار. والامر الرابع. من ذا الذي يزكي نفسه - 00:22:50

فيقول انه ابعد شيء عن الوقوع في مساقط الله عز وجل وعذابه. الا يخاف كل مسلم ولو كان من الاتقياء الصالحين. من ان يمسه عذاب الله عز وجل يوم القيمة. فكيف - 00:23:20

اذا كان يعلم من نفسه التقصير بفعل المحرمات والتقصير في فعل الواجبات فكيف يقول الانسان انه لا حاجة له الى هذا لانه بعيد تمام البعد عن العذاب. والامر الخامس سلمنا جدلا بصحة - 00:23:50

ما قال من هذه الجهة ولكن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم اعم من هذا. نعم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم تكون لمن دخل النار ان يخرج منها. وايضا - 00:24:20

كونوا لمن استوجب النار ان لا يدخلها. كما تكون ايضا لغيرهم. تكون لاهل الجنة ان ادخلوها فلا يمكن ولا يكون ان تفتح ابواب الجنة قبل ان يشفع محمد صلی الله عليه وسلم لان هذا ما نطق به الاحاديث كذلك يشفع صلی الله عليه وسلم - 00:24:40

لدخول الجنة لمن لا حساب عليه من المؤمنين. ويذكر كثير من اهل العلم شفاعات كرفع درجات اهل الجنة فيها. فالملخص ان الشفاعة لا اتصل على دخول او الشفاعة في الارχاج من النار او في عدم دخولها - 00:25:10

الله عز وجل اعلم نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فان قال النبي صلی الله عليه وسلم اعطي الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله. فالجواب ان الله اعطاه الشفاعة - 00:25:40

نهاك عن هذا فقال فلا تدعوا مع الله احدا. فاذا كنت تدعوا الله ان يشفعه فيك فاطحوا في قوله فلا تدعوا مع الله احدا انتقل المؤلف رحمه الله الى ذكر شبه لعلها اهم - 00:26:00

شبه القول في الدعاء الشركي في طلب الشفاعة فان القوم يقولون ما الضير؟ في ان نسأل النبي صلی الله عليه وهو في قبره ما اعطاه الله عز وجل ايها وهو الشفاعة. انت - 00:26:20

بان النبي صلی الله عليه وسلم سيشفع يوم القيمة. اذا ما الضير؟ ان نسأل شينا اعطيه من لدن ربناه الان نسأله وهو في قبره عليه الصلاة والسلام. ما المشكلة؟ اي اشكال في هذا الامر؟ والجواب عن هذا من عدة - 00:26:50

اولا ماذا تريد بقولك اعطي النبي صلی الله عليه وسلم اعطي الشفاعة ماذا تريد اريد ان الله عز وجل ملكه ايها تمليكا مطلقا فصار يشفع في من يشاء في الوقت الذي يشاء او انك تريد ان الله عز وجل - 00:27:20

ليأذن له فيها في الوقت الذي يشاء في من يشاء. آآ يوم القيمة ان كنت تريد الاول فهذا لا شك انه باطل. ويرده قول الله عز وجل قل للشفاعة جميعا. اما ان يكون قد اعطيها او - 00:27:50

له فيها في وقت معين وهو يوم القيمة باذن من الله سبحانه وتعالى وهو الذي يحد هو سبحانه الذي يخرجهم من النار بسبب هذه الشفاعة ثم اذا اراد ان يشفع شفاعة ثانية يحد الله له ايضا - 00:28:20

حتى وهكذا في المرة الثالثة. حتى يأتيه في المرة الرابعة يشفع الى الله سبحانه وتعالى في كل من قال لا الله الا الله فيقول الله عز وجل حينها وعزتي وجلالي وكبرائي وكبرائي لاخرين من النار - 00:28:50

من قال لا الله الا الله فهذا ليس اعطاء مطلقا ولا شك ان القوم يريدون الاول بل هذا ما كانوا ينصون عليه نصا في كتبهم. انها ملك النبي صلی الله عليه وسلم بعد ان ملكه الله ايها. وهذا لا شك انه باطل كما قد علمناه - 00:29:20

الوجه الثاني ان النبي صلی الله عليه وسلم اشياء اخرى فهل تلتزمون سؤال النبي صلی الله عليه وسلم كل شيء اعطاء الله ايها بمعنى اعطي الله عز وجل نبيه صلی الله - 00:29:50

الله عليه وسلم الحوض في عرصات القيمة. ايقول عاقل انه يسأل الان صلی الله عليه وسلم وهو في البرزخ ان يسقينا من الحوض

ا هذا شيء الان صلى الله عليه وسلم حتى نسألة اياته. اعطاه الله عز وجل الكوثر. نهر في الجنة - [00:30:20](#)

ايقول عاقل اننا نسأل النبي صلى الله عليه وسلم الان ان يسقينا من هذا لا يقوله عاقل بل الاصل الذي اصلوه غير ليس كل من ملكه الله عز وجل شيئا اذا سلمنا بمسألة - [00:30:50](#)

في موضوع الشفاعة ليس كل من ملك شيئا صحيحة. صحيح سؤاله هذا الذي ملكه الله ايات الملازمة التي يذكرون غير صحيحة.

الله عز وجل اعطي نبيه صلى الله عليه وسلم منزلة عظيمة في الجنة. اذا دخلها فله منزلة عظيمة. وله من انواع - [00:31:20](#)

الثواب والنعيم ما ليس لغيره. اتقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل في قبره ذاك الذي يعطيه الله عز وجل ايات اذا دخل الجنة؟ هل في الخروج عن العقل والشرع كهذا القول الامر الثالث هذا الذي ذكروا - [00:31:50](#)

مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم. مخالف لسنة الرؤوف. الرحيم الحريص على هذه الامة ما بال النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا يذكر انا ولو مرة في حياته ان نطلب وهو في قبره الشفاعة - [00:32:20](#)

قل يا رسول الله اشفع لنا عند الله. ما بال النبي صلى الله عليه وسلم لا اراد ان يبحث امته على فعل ما ينالون به الشفاعة يرشدهم الى اعمال واقوال ليس منها قط هذا الذي تزعمون ان يأتي الانسان الى قبره او حتى بعيدا عنه - [00:32:50](#)

فيقول يا رسول الله اسألك الشفاعة اشفع لي عند الله. اتى اتشكون في حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الامة وشفقته ورأفتة بها اذا هذا دليل على ان هذا الذي يقولون غير مشروع. الامر الرابع ان هذا - [00:33:20](#)

مخالف اجماع الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم لا يعرف في الامة قط قبل انتشار الشرك فيها في حدود القرن الرابع مثل هذا الامر لا يعرف فيها مرت مرت القرون التي هي الغرة في هذه الامة ولها وصف الخيرية - [00:33:50](#)

فيها لا يعرفون مثل هذا السؤال ولا الطلب. فيأتون الى القبر او بعيدا عنه فيقولون يا رسول الله اشفع لنا عند الله. وقد علمنا حرصهم على الشفاعة. قد علمنا حرصهم على الشفاعة. لكنهم ما فعلوا - [00:34:20](#)

وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عطورهم. في حجرة عائشة رضي الله عنها في المدينة. ليس بعيدا عنها فلماذا ما ثبت في اثر واحد فقط ان ابا بكر او عمر - [00:34:40](#)

او السابقين او اللاحقين اتوا الى قبره صلى الله عليه وسلم فسألوه ذلك. ماذا ذاك الا لانه امر منكر لا يوصل الى المقصود الخامس ان الحجر الاسود ثبت عند الترمذى - [00:35:00](#)

انه يشهد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يشهد لمن استلمه بحق او يشهد على من استلمه ايقول قائل بما ان هذا قد ثبت فلنا ان نسألة الحجر الاسود - [00:35:30](#)

اسود الشفاعة نأتي الى عند الحجر فنقول يا ايها الحجر الاسود ها نسألك الشفاعة لا شك ان هذا لا يقوله عاقل فليس ثبوت الشفاعة مستلزم جواز سؤالها الامر السادس مضت السنة على ان سؤال - [00:35:50](#)

الشفاعة انما يشرع في وقتها وحينها واوانها مضت السنة على ان الشفاعة تسؤال في وقتها وحينها واوانها ولذا متى يسأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعله في فصل القضاء. نعم؟ في الوقت المناسب لهذا. حينما - [00:36:30](#)

يشتد الكرب بالناس فانهم يذهبون الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى ينتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهيس كذلك؟ اذا لا يحصل الامر قبل ذلك. كذلك الشفاعة مثلا في دخول الجنة. متى تكون - [00:37:10](#)

في او انها ومن طيف ما قال بعض مشايخنا الشفاعة تطلب في اوانها ومن استعجل الشيء قبل اوانيه عوقب بحرمانه. فالناس او في هؤلاء اليوم يسألونها في البرزخ وهذا ليس اوانها. الوجه السابع - [00:37:30](#)

ان القوم يعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع اليوم وهو في قبره عند الله سبحانه وتعالى في من يسأله ذلك. وهذا مخالف للحديث الذي سمعته قبل قليل وهو ما اخرج مسلم في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم واول من يشق عنه القبر واول - [00:38:00](#)

شافع متى هذا؟ ها؟ سياق الحديث واتفاق العلماء يدل على ان المقصود ماذا؟ اول شافع متى؟ يوم القيمة. فاذا قالوا انه منذ كونه

في القبر عليه الصلاة والسلام والى يوم القيمة وهو لا يزال ماذا؟ يشفع لم يصدق - 00:38:30

قوله واول شافع واول مشفع ان الشفاعة شفاعة تكون مسبوقة قبل ذلك في البرزخ المقصود يا اخوة انه لا دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع في قبره ولا دليل على جواز سؤاله الشفاعة في قبره. هذا كله - 00:39:00

لا شك انه من احداث هؤلاء ولتكن على ذكر ان المسألة في شأن الشفاعة بالنسبة اكبر فان القوم اعتقادوا بغض النظر عن مسألة عن هذه المسألة جزئية وهي سؤال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبره بغض النظر عن هذه الجزئية دعونا نرجع الى الاصل. القوم اعتقاد - 00:39:30

الشفاعة وظن الشفاعة الشركية وليس الشفاعة الثابتة. حالهم كحال المشركين الاولين سواء بسواء. اخذوا من دون الله شفاعة.

فعقيدتهم وما في نفسهم ان النبي صلى الله عليه وسلم له حظوة عند الله وله اذلال على الله وله تأثير على الله - 00:40:00

وبالتالي فانه يشفع عند الله عز وجل والله يجيب يجيبه في شفاعته ولابد وهذا هو الذي قلنا انه ها حال المشركين الاولين هذا الذي اعتقاد المشركين في الهمتهم ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله. فلا تنسى ما ذكرناه في الدرس الماضي - 00:40:30

من الفروق بين الشفاعة المنافية وهي الشفاعة التي عرفها الناس وهي الشفاعة التي اعتقادها اولئك في الهمتهم وبين الشفاعة الثابتة التي ستكون والتي اثبتها الله عز وجل في كتابه واثبت رسوله صلى الله عليه وسلم. فالقوم من سبب حالهم ونظر في مؤلفاتهم -

00:41:00

يدرك تماما انهم لا يتحدثون عن الشفاعة التي هي ملك لله عز وجل والتي حقيقتها ان الامر فيها ابتداء وانتهاء يرجع الى الله عز وجل والله ما ما عرفوا هذا ولا ارادوه. انما اراد - 00:41:30

والشيء الآخر ولذا قلوبهم متعلقة بالشافعي دون المشفوع عنده. ولذا وقعوا في الشرك ولذا صاروا يتقربون الى الانبياء والولىاء بانواع القرب ومنها الدعاء. لاجل تحصيل الشفاعة ويا للعجب كيف ان قلوبهم تعلقت تعلقا عظيما بالشفاعة ففعلوا السبب الذي -

00:41:50

يمعنهم منها واي خذلان لهذا الخذلان ونأتي الان الى مسألة المؤلف رحمة الله يعني اشار اليها وهي حكم دعاء الميت آآ الشفاعة يعني كونه يطلب ويسأل الشفاعة. هذه المسألة يقال فيها اولا - 00:42:20

اهل العلم على ان هذا الفعل محدث وببدعة ما انزل الله بها من سلطان سؤال الاموات الشفاعة. سؤال النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من الولىاء او الانبياء لا شك انه بدعة شنيعة ما فعلها اصحاب النبي صلى الله عليه - 00:42:50

ولا من بعدهم من السلف الصالحين. والامر الثاني اتفقوا ايضا على ان سؤال الميت الشفاعة بعيدا عن قبره ان هذا شرك اكبر لا يختلفون في هذا البتة كما يفعله كثير من الناس في المشارق والمغارب. يا رسول الله الشفاعة - 00:43:20

المسألة او الامر الثالث وهو سؤال الميت الشفاعة عند قبره وال الصحيح والحق فيها ان هذا السؤال شرك اكبر وذلك من وجوه اولا ان هذا دعاء وقد دل دليلا على ان الدعاء عبادة ومضى الكلام في هذا كثيرا. فانصرف العبادة لغير الله عز - 00:43:50

فقد اشرك كما مر بنا غير مرة ان دعاء الاموات شرك. لا ينبغي ان ان يختلف في هذا ومن اضل من يدعوا من دون الله بل لا يستجيب له الى يوم القيمة - 00:44:30

وعن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم. فدعاء الميت مطلقا باي شيء لا شك انه شرك اكبر. الامر الثاني - 00:44:50

ان سؤال الميت الشفاعة سؤال لشيء لا يملكه. انما ما هو ملك خالص لله سبحانه وتعالى. وسؤال ما لا يملكه الا الله لا شك كانه شرك الامر الثالث. ان هذا الفعل - 00:45:20

ومن جنس فعل المشركين الاولين وغيرهم من النصارى الذين كانوا يتخذون يسألونهم الشفاعة كما علمنا كانت النصارى ولا تزال تقول يا والدة الله اشعفي لنا عند الله. وهذا من الشرك بالضرورة. عند اهل الاسلام - 00:45:50

وهذا من الشرك بالضرورة عند اهل الاسلام. فلا فرق بين هذه الصورة وتلك الامر الرابع ان من قال بجواز هذا الدعاء يلزمها ان يقول

بجواز سؤال الملائكة الشفاعة لأن الملائكة قد ثبت بالنص انهم يشفعون يوم القيمة. اذا من قال يجوز ان تأتي الى ان تأتي الى القبر -

00:46:20

فتدعو يلزمها ان يسأل فيقول يا جبريل يا ميكائيل يا اسرافيل ويا ايها الملائكة اسألكم الشفاعة. وهذا من الشرك الاكبر بالاتفاق. بل هذا من اصول الشرك كما بينه شيخ الاسلام رحمة الله في كتابه الجواب - 00:47:00

صحيح من قال بصحبة هذا لزم منه ان يقول بصحبة هذا. فاذا كان الثاني الاول باطل اذا كان الثاني شركا فال الاول شرك. الامر الخامس انه لا فرق على الصحيح بين القرب والبعد من القبر. لا فرق - 00:47:30

بين القرب والبعد من القبر. فاذا كان سؤال الشفاعة للبعيد شركا فما الذي يجعله عند القبر ليس بشرك؟ الحقيقة انه لا فرق. وان الميت لا يسمع الا في حدود ما استثنى وهذا ليس منها. وما انت بمسمع من في القبور - 00:48:00

انك لا تسمع الموتى. فما الدليل على ان الميت يسمع هذا الدعاء؟ ثم ما الدليل لا على استثناء هذه الصورة من الدعاء الشركي. لا شك ان هذا من اراد ان يقول به فانه يحتاج الى حجة قوية واضحة. الموضوع ليس موضوعا سهلا. يتناوله الانسان - 00:48:30

باجتهاد وبقياس عقلي. المقام مقام عظيم. المسألة متعلقة امر غبي فليس للانسان ان يتكلم فيه بالحدس والاجتهاد والعقيدة التي ما انزل الله بها من سلطان. ينبغي على الانسان ان يتتبه الى - 00:49:00

هذا الامر وان هذا من الامور العظيمة المنتشرة وقد يقول قائل ان القول بان هذا الفعل بدعة وليس شركا قال به بعض الائمة الكبار كشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله. بعض الناس - 00:49:20

رأيهم يعني يقول هو بدعة وليس بشرك. والدليل ان شيخ الاسلام قال كذا وكذا. ونقول اما شيخ الاسلام حبيب اليها الا ان الحق احب اليها منه. وكلام شيخ الاسلام يستدل له وليس - 00:49:40

يستدل به. فاذا قال شيخ الاسلام هذا انترك الحق الواضح لاجل مقالته هذا اذا سلمه ان شيخ الاسلام يقول ان هذا ليس بشرك. والصواب ان هذا فهم خاطئ لکلامه ومثل شيخ الاسلام انصح طالب العلم اذا اراد ان ينسب اليه مقالة في - 00:50:00

في موضوع مهم ودقيق ان يجمع کلامه فيه ثم يستخلص رأيه لان کلام شيخ الاسلام كثير متفاوتة بين اطالة واختصار. وافاضة واقتصر. فينبغي للانسان ان يجمع کلامه هذا العالم حتى ينسب اليه مقالة الحق ان شيخ الاسلام يرى ان هذا من الشرك - 00:50:30

وقد نص عليه في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم. وله موضع اخر من اصرح ما يكون في الجزء الاول من الفتوى في صحيفة تسع وخمسين ومئة وستين ومية. نص فيه على ان مثل هذا الدعاء - 00:51:00

ان اعظم الشرك او من اعظم افعال المشركين كلمة نحو هذه. واما ما ظن من بعض کلامه انه وصف هذا الفعل بانه بدعة. فان هذا لا يتعارض مع حكمه عليه بانه شرك. فان البدعة يا اخوة ماذا؟ نوعان. بدعة مكفرة وبدعة مفسقة. فما - 00:51:20

المشكلة ان يوصف ما هو شرك او كفر بانه ماذا؟ بدعة. هو يجمع الامرين. فلا شك كأن هذا من جهة شرك ومن جهة بدعة لاننا قد علمنا ان هذا شيء ماذا؟ ما كان معروفا عند السلف - 00:51:50

البته مع وجود المقتضي لطلب الشفاعة وهو حرصهم عليها ومع ذلك امتنعوا عن ذلك. هذا يجعل هذا الفعل ماذا؟ ايش؟ بدعة فهو بدعة وشرك. ثم هذا ويؤكده اني وقفت على مواضع لشيخ الاسلام رحمة الله كان يصف فيها الشرك - 00:52:10

الذى لا يخالف احد من اهل السنة في انه شرك بانه ماذا؟ بدعة ويسكت. وهو نفسه في مواضع كثيرة يصف هذه الصور بانها ماذا؟ شرك. ثم مع مشايخ تجد انه في مواضع يقول في دعاء الغائبين - 00:52:40

وفي دعاء الاموات مطلقا وفي دعاء الجن والملائكة بان هذا ماذا؟ بدعة. اهذا يجعل نقول ان اه شيخ الاسلام يعتقد ان الدعاء دعاء غير الله ماذا؟ بدعة اجيبوا يا جماعة لا - 00:53:00

كونه بدعة لا يتعارض مع كونه ماذا؟ شركا بل في مواضع اذا جاء الى مثل هذه الصور الشركية التي ومن اعظم الناس تقريرا لكونها شركا تجد انه يقول هذا من المحرمات. خلاص اذا لتقولوا ماذا؟ ان - 00:53:20

الشركى ماذا؟ محرم فقط وليس بشرك لان ابن تيمية يقول انه محرم. كونه محرما لا يتعارض مع كونه شركا فالتحريم حكم عام.

فحتى الشرك حرمه الله. اليس كذلك؟ قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم - 00:53:40

اـن نسبة هذه المقالة وانه لا يرى انها شرك لشيخ الاسلام لا شك انها يعني فيها ما فيها طيب كان كنت ارغب في اكماله او تصبرون ننتهي؟ حتى ناخذ مسألة جديدة بعد ذلك - 00:54:00

كان هنا مسألة بس يسأل عنها وهي قد علمنا مسألة سؤال الشفاعة وملك الله عزوجل لها والى اخره ولكن كيف نصنع فيما جاء في بعض الاحاديث من سؤال الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة؟ هذا ايضاً مما يلمس - 00:54:20

القبوريون نقول نعم سأـل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. ففي مسنـد الامام احمد باسنـاد صحيح من حديث عوف بن مالك الاشعري الاشجعي رضي الله عنه ان الحديث فيه قصة وكانوا معه في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:54:40

الشاهد من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خيرني بين ان يدخل نصف امتـي الجنة وبين الشفاعة فاختـرت الشفاعة. هنا قالـوا له رضي الله عنـهم نتشـدـك الله والصحـبة - 00:55:10

اـلا جعلـتنا من اهل شفـاعـتكـ. فقالـ انتـ من اهل شفـاعـتيـ نحوـهـ ايـضاـ من حـديـثـ خـادـمـ لـرسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـخـرـجـهـ الـامـامـ اـلـاحـمـدـ قالـواـ هـاـ هـنـاـ الصـحـابـةـ يـقـولـونـ الاـ ايـشـ؟ جـعـلـتـناـ منـ اـهـلـ شـفـاعـتـكـ اـذاـ هـمـ - 00:55:30

هـاـ؟ يـعـملـ ايـهـ؟ اـذاـ هوـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـمـلـكـ يـمـلـكـ الشـفـاعـةـ وـالـجـوـابـ عنـ هـذـاـ انـ يـقـالـ اـنـ هـذـاـ الفـهـمـ فـهـمـ خـاطـئـ. فـانـ هـذـاـ السـؤـالـ منـ الصـحـابـةـ اـدـعـواـ اللـهـ اـنـ تـكـوـنـ شـفـيـعاـ لـنـاـ. اـدـعـواـ اللـهـ اـنـ نـكـوـنـ منـ اـهـلـ الشـفـاعـةـ - 00:56:00

هـذـاـ هوـ مـرـادـهـمـ وـيـدـلـ عـلـيـهـ ماـ جـاءـ فـيـ روـاـيـةـ منـ حـديـثـ عـوـفـ عـنـ اـبـنـ مـاجـةـ باـسـنـادـ صـحـيـحـ وـفـيـهاـ قـالـواـ يـاـ رـسـولـ اللهـ اـدـعـواـ اللـهـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ منـ اـهـلـهـاـ. اـدـعـواـ اللـهـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ منـ اـهـلـهـاـ وـالـرـوـاـيـاتـ يـفـسـرـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ. لـاـ بـدـ اـنـ نـجـمـعـ بـيـنـ الرـوـاـيـاتـ - 00:56:30

حـتـىـ نـخـلـصـ إـلـىـ فـهـمـهـ الـصـحـيـحـ. اـذـاـ كـوـنـهـ يـقـولـنـ آـاـ اـلاـ جـعـلـتـناـ منـ اـهـلـهـاـ مـرـادـهـمـ فـيـهـ اـدـعـواـ اللـهـ هـاـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ منـ اـهـلـهـاـ وـالـسـؤـالـ طـلـبـهـمـ هـذـاـ فـيـهـ مـحـذـورـ اـجـبـيـوـاـ لـاـ مـحـظـورـ فـيـهـ لـمـ؟ هـاـ؟ سـؤـالـ لـحـيـ - 00:57:00

حـاضـرـينـ قـادـرـ فـمـاـ الـمـشـكـلـةـ؟ شـأنـ هـذـاـ؟ كـشـأنـ مـاـ يـكـوـنـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. حـيـنـ يـقـولـنـ الاـ تـشـفـعـ لـنـاـ عـنـ دـرـبـكـ؟ مـاـ مـعـنـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ؟ سـيـاقـهـ يـفـسـرـهـ يـعـنيـ هـاـ؟ يـعـنيـ الشـفـاعـةـ مـنـ كـلـ - 00:57:30

فـانتـ تـشـفـعـ اـذـاـ شـئـتـ فـيـمـاـ شـئـتـ لـاـ المـقـصـودـ اـنـ تـسـتـأـذـنـ رـبـكـ سـبـحـانـهـ تـعـالـىـ فـيـ الشـفـاعـةـ وـهـذـاـ الـذـيـ يـكـوـنـ مـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـمـاـ دـلـ عـلـىـ هـذـاـ الـاحـادـيـثـ التـيـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ وـغـيـرـهـ. اـذـاـ - 00:57:50

عـلـىـ هـذـاـ النـسـقـ يـفـهـمـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ وـاـمـتـالـهـ اـنـهـ يـسـأـلـونـهـ مـاـذـاـ؟ اـنـ نـسـأـلـ اللـهـ وـاـنـ يـدـعـوـ اللـهـ لـهـمـ اـنـ يـكـوـنـوـنـاـ مـنـ اـهـلـ الشـفـاعـةـ. طـيـبـ. قـدـ يـقـولـ قـائـلـ فـمـاـ اـنـتـ قـائـلـ فـيـ قـوـلـهـ فـيـ الـحـدـيـثـ؟ اـنـتـ مـنـ اـهـلـهـاـ - 00:58:10

اوـ اـنـتـ مـنـ اـهـلـ شـفـاعـتـيـ. اـذـاـ هوـ شـيـءـ يـمـلـكـهـ كـالـمـالـ الـذـيـ يـعـطـيـهـ اللـهـ اـيـاهـ فـهـوـ اـيـشـ؟ اـيـشـ؟ يـوزـعـهـ وـيـمـنـحـهـ لـمـنـ يـشـاءـ. شـرـايـكـ هـذـاـ فـهـمـ صـحـيـحـ؟ طـيـبـ كـيـفـ نـفـهـمـ هـذـاـ؟ هـاـ؟ اـيـواـ اـحـسـنـتـ - 00:58:30

اـخـبـارـ هـاـ بـغـيـبـ هـذـاـ اـيـشـ؟ اـخـبـارـ بـغـيـبـ وـلـيـسـ تـمـلـيـكـاـ اوـ تـصـرـفـاـ مـنـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. اـنـماـ اـخـبـارـ بـغـيـبـ. وـهـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـنـطـقـ عـنـ الـهـوـيـ؟ حـاشـيـ وـكـلـاـ. اـذـاـ هـذـاـ - 00:59:00

اـخـبـارـ بـغـيـبـ اوـ حـادـهـ اللـهـ عـزـ وجـلـ اـلـيـهـ. هـذـاـ نـظـيرـ حـدـيـثـ عـكـاشـةـ حـيـنـماـ قـالـ هـاـ اـدـعـواـ اللـهـ اـنـ يـجـعـلـنـيـ مـنـهـمـ قـالـ اـنـتـ مـنـهـمـ. اـذـاـ قـولـواـ انـ

الـجـنـ اـنـ الجـنـ هـاـ مـلـكـ لـرـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:59:20

يـدـخـلـ مـنـ يـشـاءـ وـيـمـنـعـ مـنـ يـشـاءـ. هـذـاـ لـاـ يـقـولـ بـهـ مـسـلـمـ. اـنـماـ المـقـصـودـ هـذـاـ؟ اـجـبـيـوـاـ. اـخـبـارـ بـغـيـبـ اوـ حـادـهـ اللـهـ عـزـ وجـلـ اـلـيـهـ. اـعـلـمـ اللـهـ

نـبـيـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ مـنـ اـهـلـ الشـفـاعـةـ وـاـنـتـهـيـ الـاـمـرـ - 00:59:40

هـذـاـ يـبـيـنـ لـكـ مـسـلـكـ الـقـومـ فـيـ التـعـاـلـ معـ النـصـوصـ نـصـوصـ فـيـ الـوضـوحـ وـالـكـثـرةـ يـعـنـيـ مـاـ اـوـضـحـ مـاـ يـكـوـنـ كـثـرـةـ وـوـضـوـحـاـ يـدـعـونـ كـلـهاـ

ثـمـ يـأـتـونـ اـلـىـ اـيـشـ؟ هـذـاـ الـمـوـاـضـعـ التـيـ فـيـهـ نوعـ اـشـتـبـاهـ يـعـرـضـونـ عـنـ تـلـكـ كـلـهاـ وـيـقـفـونـ عـنـ هـذـهـ - 01:00:00

وـلـاـ يـفـهـمـونـهـ حقـ فـهـمـهاـ وـاـنـمـاـ الـقـومـ مـعـنـقـدـونـ ثـمـ هـمـ مـسـتـدـلـونـ. وـيـؤـيدـ هـذـاـ يـاـ اـخـوـ شـفـالـانـ فـهـمـنـاـ وـاـسـتـفـدـنـاـ مـنـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ يـعـنـيـ

نـحـنـ نـجـعـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ عـلـيـهـمـ لـاـ لـهـمـ. نـحـنـ فـهـمـنـاـ مـنـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ حـرـصـ - 01:00:30

الصحابة على موضوع الشفاعة. طيب اثبتت عن واحد من جاء في هذا الحديث فقط انه سأله عليه وسلم بعد موته ذلك فهمنا يا اخوة؟ اثبتت عن واحد من الصحابة هذا - 01:00:50

الجواب لا اذا الحديث صار عليهم لا لهم. صار الحديث عليهم لا لهم. كونهم يسألونه ان يدعوه الله في حياته ويمتنعون عن هذا بعد موتك هذا دليل على ان سؤال النبي صلى الله عليه وسلم - 01:01:10

بعد موته ها؟ غير مشروع. نعم تفضل. احسن الله اليكم قال رحمه الله اذا كنت ادعوه الله ان يشفع ان يشفعه فيه فاطعه في قوله فلا تدعوا مع الله احدا. وايضا فان الشفاعة اعطيها غير النبي صلى الله عليه - 01:01:30

عليه وسلم. فصح ان الملائكة يشفعون والالوليا يشفعون والافراط يشفعون. الافراط يعني الصغار. الذين ماتوا قبل والديهم ينفرط العقد العقد حينها ويقتضي امرهم. فما يبقى احد الا وقد دعوه حتى الافراط الصغار يدعونهم فيبيين حالهم وان حالهم كحال - 01:01:50

المشركين الاولين ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله ينفضح حالهم اذا التزموا هذا اللازم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله اتقول ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبوها منهم؟ فان قلت هذا رجعت الى عبادة الصالحين التي - 01:02:20

ذكر الله في كتابه نعم ومن اخذوا من دون الله شفاء. نعم. وان قلت لا بطل قولك اعطيه الله الشفاعة وانا اطلبها مما اعطاه الله وانا اطلبها مما اعطاه الله. احسنت بارك الله فيك والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام - 01:02:40